مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ: ١٩٧٣/٥/١٥

لاأخاف المواجهة .. ولن أضحى بمصالح الشعب

أننى أفكر كمواطن مصرى .. قبل أن اكون رئيسا استمرارى فى الرياسة دون أن أحقق حرية بلدى أعتبره خيانة لوطنى

كانت جلسة مجلس الشعب الخاصة امس ،التى تحدث فيها الرئيس انور السادات مثلا رائعا لديمقراطية الحكم ،تحدث فيها الرئيس انور السادات عن مسئوليات المواجهة الشاملة .

قال ان المعركة العسكرية هى جزء من صراع المواجهة الشاملة ،الممتد سياسيا واقتصاديا ، طلب من الاعضاء ان يوجهوا مايشاؤون من الاسئلة ، بكل الحرية ،وستكون الاجابات بمنتهى الصراحة ، حتى نتخذ جميعا قرارنا من اقتناع كامل . اسمر الرئيس متحدثا ومجيبا على أسئلة الاعضاء ثلاث ساعات . قال الرئيس انه يفكر ويتصرف كمواطن قبل ان يكون رئيسا للجمهورية . قال السادات :اذا نفذت مايريده الاعداء .. اذا قبلت بالامر الواقع .. اذا فعلت هذا .. فاننى ساكون خائنا لوطنى اننى كمواطن مصرى ارفض رفضا كاملا ، ان انفذ مايريده الأعداء ، اننى لاأخاف المواجهه . اننى لا اقبل ان اضحى بمصالح الشعب كله . اننى مقتنع تماما .بأننى احمل قدرى . ولن نترك العدو يفعل بنا مايشاء ويثبت الامر الواقع ، لكى تموت قضية الوطن . اننى اعتبر التخلى عن مواجهة قدرنا ، جبنا وخيانة .

وقد بدات الجلسة فى الساعة الثامنة والنصف من المساء ، بعد ان استقبل اعضاء مجلس الشعب الرئيس السادات فى ساحة المجلس ، كما استقبلوه من قبل فى جلستهم التاريخية يوم ١٠ مايو ١٩٧١ . وبدأت الجلسة بكلمة من حافظ بدوى رئيس المجلس ، ثم تحدث الرئيس .

كلمة الرئيس

قال السادات :

باسم الله . قبل أن ابدا حديثى يسعدنى ويشرفنى ان اتوجه لكم بشكر خالص على هذا الشعور الكريم الذى يضيف الى ما استطيع أن افعله قوة معنوية هائلة ، نحن فى حاجة اليها فى مثل هذه الظروف العصيبة . ان مشاعرى تعجزنى من ان اعبر لكم عن حقيقة ما أحسه من شكر وعرفان. فليكن تعبيرى عهدا بأن نسير معا كما سرنا ، لكى نكمل مابدأناه من اجل حرية شعبنا .. مصرنا .. اجيالنا المقبلة . من اجل أن نستعيد أرضنا وحريتنا وكرامتنا .

لقد اردت ان يكون اجتماعنا فى هذه المناسبة ، اجتماعا مغلقا ، لانه امر يتصل بنا ، ويتصل بالمسئوليات الجسام التى نتحملها جميعا . لذلك فاننى سأقتصر فى كلمتى على معالم محدودة ثم نبدأ بعد ذلك حوارا عن مرحلة المواجهة الشاملة ، التى نتحمل جميعا مسئولية السير فيها . وبهذا نستطيع ان نجعل من هذا اليوم تقليدا ، هو ان نتدارس معا ، مسئولية مايواجهنا فى مراحل مقبلة ، كلما اجتمعنا فى مثل هذا اليوم الذى انتصرت فيه ارادة الشعب . هذا اليوم انتصار للحرية والاشتراكية والوحدة . وليكن احتفالنا به ترجمة لمسئولية ماعلينا من تبعات

وكما عبر السيد رئيس المجلس ، كان هذا اليوم ١٤ مايو .. يوم مجلس الشعب . يوم انتصار لارادة الشعب، حينما التقى الاحرار ونواب الشعب هنا ، واتخذوا قراراتهم ، وانتصرت الاشتراكية والحرية والوحدة. وتوالت بعد ذلك الانتصارات . وتم اعادة انتخاب الاتحاد الاشتراكى من القاعدة الى القمة ، وتم انجاز الدستور الدائم وتمت انتخابات مجلس الشعب

ولقد توليتم المسئولية الدستورية خلال الدورتين الماضيتين ، على صورة رائعة فى ممارسة الديمقراطية ، واقرار القوانين المكملة للدستور ، ومارستم وما زلتم تمارسون واجباتكم بحرية وديمقراطية .

وفى نفس الوقت . اعلنتم سيادة القانون . ولقد كان طبيعيا بعد انتصاركم ، وانتصار الشعب فى ١٥ مايو ، ان تقوم دولة المؤسسات ، وان نمارس الحوار على كل المستويات ، وفى كل الازمات بحرية وديمقراطية وبالتزام باهداف شعبنا المتمثلة فى مواثيق الثورة الميثاق وبيان ٣٠ مارس وبرنامج العمل الوطنى .

تحملت قدرى

فى العام الماضى ، وفى مثل هذا اليوم ، تحدثت اليكم عن امور ثلاثة جوهرية :

١ ـ ان نعى حقائق التجربة

٢ ـ ان نضع قواعد وضوابط للسلوك

٣ ـ ان نرسم الحدود بين المؤسسات الدستورية والسياسية .

وفى هذا العام نجتمع ، وقد اعلنت لشعبنا مرحلة المواجهة الشاملة ، واتخذت قرارا بأن اتولى رياسة الوزارة الى جانب اعبائى ، على الرغم اننى كنت أفضل الا الجأ الى مثل هذا القرار. ولكن الحقيقة اننا اصبحنا نواجه قدرنا جميعا . ولم ارد ان اظلم احدا ، او اترك شيئا للمصادفة ، قلت اننى اتحمل قدرى وتحملته فعلا .

اننا سنعيش مرحلة المواجهة الشاملة لفترة طويلة مقبلة ، نبنى فيها مجتمعنا الجديد ، ونحرر ارضنا .. وكلا العملين لا ينتظر الاخر .

واذا كان لى ان اتحدث فاننى اطرق نقاطا محدودة .

● اولا : الوحده الوطنيه . وكما قلت فى العام الماضى ، لا انقسامات . لا انحيازات طبقيه . لا مزايدات . لا خلافات من اى نوع . كيف نختلف والعدو يحتل أرضنا ، ومسئوليتنا ان نجمع كل ارادتنا وقوانا ومواردنا لكى نواجه العدو .

● ثانيا ضرورة ان نضع وان نتمسك بقواعد واضحة وضوابط سليمة للسلوك العام . فى الممارسة السياسية فى العلاقات . فى العلاقات الشخصية فى هذه المرحلة ، مطلوب ان يكون كل منا فى مكان عمله وفى علاقاته مع الاخرين ، فى مركز المواجهة مع العدو عندئذ لابد من ضوابط واضحة للسلوك العام .

● ثالثا : ان مانجتازه من ظروفنا ومن مرحلة المواجهة الشاملة بكل تعقيداتها وصعوباتها ، يطالبنا بانه يجب الا نسمح اطلاقا بالمناورات . سبق ان قلت لكم ، لقد انتصرنا دائما فى كل معاركنا ، لاننا كنا دائما نتمسك بوحدتنا الوطنيه ، وكنا دائما نعود الى القواعد الصلبة لشعبنا .. وهى الصلابة والاصالة والايمان . ونحن نواجه ازمة او محتلا او عدوا .. كنا دائما نلوذ بوحدتنا الوطنية . لذلك فانه اذا كان لى ان اضع امامكم فى مرحلة المواجهة الشاملة ، بعض النقاط، فهى هذه النقاط الثلاث .

اننا نواجه قدرنا

ولقد سمعتم فى خطابى فى المحلة ، تحليلا للموقف . علينا ان نواجه قدرنا . وأن نواجه قوى كبرى فى هذا العالم . وان نتخذ قرارا بانفسنا فى الوقت الذى نراه مناسبا لانفسنا ، ليس قبله وليس بعده . من اجل هذا ، فاننى حينما أطرح مسئوليات مرحلة المواجهة الشاملة على حضراتكم ، فاننى اريد ان ندير حوارا بيننا . حوارا يكون نموذجا للقيادة الشعبية ، حينما يواجه شعب من الشعوب ازمة مصير .. او مشكلة حياة او موت .. حوارا يكون تقليدا فى المستقبل ، لمن يأتون بعدنا حينما يواجهون مثل ما واجهنا ، وندعو الله الا يواجهوه . اننا نرسى تقليد الحوار الحر الصريح ، لكى نخرج منه بوحدة فكرية كاملة . المسئوليات صعبة ومعقدة ، ولكى نجتازها ، لا بد أن يكون كل فرد منا مقتنعا تمام الاقتناع بكل تصرف وكل اجراء . مؤمنا كل الايمان ، بالله والوطن ، حتى يستطيع خلال الظروف الحالكة ان يتخطى مراحل اليأس ، ويواجه أقسى الحملات النفسية الشرسة التى يراد بها ان يتزلزل الفرد داخل نفسه .. فاذا ما تزلزل الفرد ، تزلزلت الامة كلها من اجل ذلك ، فاننا سنجرى حوارا حرا واضحا صريحا فى كل ما يحيط بنا من احداث ، حتى تتضح الصورة كاملة لكل فرد منا . واسال الله ان يهبنا النصر والايمان والثبات واليقين .

الاسئلة والاجابات

ثم بدا الحوار ، وتوجه الاعضاء باسئلتهم التى اكدوا فيها ايمانهم بالمسئولية ، واستفسروا بصراحة كاملة عن كل ما عن .. ثم كانت اجابات الرئيس الواضحة المفصلة .

● كان السؤال الاول عن احداث لبنان ، وخطورتها على الموقف .

ـ قال الرئيس ان هناك خطورة شديدة فعلا من احداث لبنان ، وقد تكون هذه الحوادث مفتعلة ومدبرة فى هذه المرحلة التى شعروا فيها ان مصر وسوريا جادتان فى المواجهه .. وقد حاولنا منذ اول يوم احتواء الموضوع ، ولكننى وجدت ان الجيش اللبنانى تمادى فى العدوان بهدف تصفية الفدائيين .. فاعلنا موقفنا ، وسحبت الممثل الشخصى ، وارسلت الى الرئيس فرنجية رايى . اليوم الحالة اهدأ . وكنا نحاول ، ومع امين الجامعة العربية لايجاد اساس لاجتياز هذه المحنة . ان هناك تخطيطا فى المنطقة العربية ، لايجاد مشاكل بين العرب ، لاشغالنا عن دخول المعركة والمواجهة الاساسية . ونحن نبذل فى هذا كل ما نستطيع . ومايتم من وراء الكواليس ، يتم بكل اصرار لكى نتفادى هذا الموقف . وادعو الله ان ننجح ، ونتجنب فتح جبهة لا داعى لفتحها فى الظروف الحاضرة .

● سؤال : مامعنى المواجهة الشاملة ؟

● الرئيس : احب ان اقول لكم المواجهة الشاملة ليست معركة على القناة . المواجهة الشاملة معناها ان نكون جاهزين لصراع الحياة الذى فى كل شىء .. المدرسة القرية .. المستشفى .. المصنع .. لازم نتغير فى سلوكنا ، فى طريقة تفكيرنا ، لنكيف انفسنا لمواجهة عدو ، افصح بوضوح عن نواياه . العدو لا يريد الارض فقط . انما يريد ان يملك مصيرنا واقدارنا للاجيال المقبله . الصراع العسكرى جزء من الصراع الكبير .

● سؤال : تجييش الشعب ليس فقط يحمل السلاح ، ولكن بالانتاج والعرق والعمل . ولابد من المصارحة الكاملة للشعب .

● الرئيس : لاشك ان المصارحة عنصر أساسى لنجاح هذه المعركة، لانها ليست معركة فئة دون فئة . أو قوات مسلحة دون الشعب . ليس أسلم فعلا من المصارحة الكاملة .

متطلبات الصراع

● سؤال : اننا جميعا على اكبر قدر من الاقتناع بانه لا تحرير الا بالقتال ولذلك يجب ان يكون واضحا لدى الشعب ان المعركة قد تطول . ويجب الانفتاح على العالم كله اقتصاديا لكى نصمد . ولابد من المشاركة العربية لامكانية الضغط على المصالح الامريكية .

● الرئيس هذا السؤال يثير اشياء اشياء كثيرة المواجهة الشاملة، مامعناها ؟ لماذا لانقول معركة ؟ .. عندما نقول معركة ينصرف الذهن الى انها المعركة العسكرية على قناة السويس .. لا . المعركة ليست نهاية المطاف . نحن فى مرحلة صراع ، مثل صراع الحروب الصليبية . قد تطول هذه المرحلة . مرحلة الصراع . وكنت اتحدث مع بعض الاخوة القادة العرب ، قائلا انه من الجائز الا نحضر نحن نهاية هذا الصراع ، ولكن علينا ان نسلم من بعدنا مرحلة كاملة من النضال . مرحلة صادقة اسرائيل فى ٦٧ كسبت معركة عسكرية دخلنا بعد ذلك فى معارك استنزاف وتراشق وعمليات فى اغسطس ٧٠ قبلنا مبادرة روجرز القائمة على الانسحاب وايقاف اطلاق النار بيننا قواعد الصواريخ بعد ٧ مارس ١٩٧١ اعلنا اننا غير مقيدين بوقف النار . الصورة الآن ان امريكا تعلن ان سياستها الاساسية هى الحفاظ على وقف النار . واسرائيل تعلن انه انسب وأحسن وضع لها هو وقف النار .. فهى تغير الارض العربية وتفرض الواقع الجديد عليها .

والحملة النفسية تقول انه لا قبل لنا باسرائيل المؤيدة من امريكا سياسيا واقتصاديا وعسكريا . وفعلا بعد ٦ سنوات كاملة كان لهذه الحملة النفسية صدى . عند بعض العرب .

ان اسرائيل تريد ان ننفجر من الداخل اننى انظر مجردا لمصلحة هذا الوطن .. لمصلحة قضيتنا لمصلحة اجيالنا .

ابا ايبان يعلن ان امريكا سربت انباء صفقة الفانتوم لتنشر فى الصحف ، حتى يرتدع العرب . وسياسة امريكا المعلنة رسميا ، هى حفظ ميزان القوى فى صالح اسرائيل ضد العرب مجتمعين .. وما اسهل على كمسئول فى هذا البلد ان اقول انه باقى لى سنتين ثلاثة فى الرياسة . طيب افوت سنة ٧٤ باى اعذار . حتى اصل الى عام ١٩٧٥ ، واترك الرياسة .. واترك المشكلة لغيرى .

اذا فعلت هذا ، ساكون خائننا لوطنى . انى افكر كمواطن مصرى قبل ان اكون رئيسا . كمواطن مصرى .. اننى ارفض رفضا كاملا أن انفذ مايريده الاعداء وما يقتل قضية بلدى . اننى لا اخاف من المواجهة . ولا اضحى بمصالح شعبى وقناعتى اننى احمل قدرى . واى تخلف منا ، فى مواجهة قدرنا هذا ، اعتبره جبنا وخيانة . القضية تحتاج الى ان يحمل كل منا قدره . سنواجه خسائر . سنقدم تضحيات . ومن يريد أن يعيش بكرامة ورأسه مرفوع .. لازم يواجه ويدفع الثمن .

القضية .. قضية صراع طويل ليست معركة قناة السويس فقط. هناك معركة مصالح أمريكا . معركة الطاقة معركة العرب . معارك كبيرة يجب ان نخطط لها مع بعضها ، وننسق ، وننفذ معركة القناة ليست نهاية الصراع . أى تكاليف وتضحيات يجب ان نكون جاهزين لها .. لادارة الصراع كاملا حتى ناخذ حقنا .

وفيما يتلعق بالواقع العربى ، فالاتصالات الثنائية مستمرة . وكان معنا الملك فيصل . والعراق يشترك سوريا معنا . احمد اسماعيل قائد للجيش المصرى والسورى . وهنا اذكر ان احد الاصدقاء قال لنا : لا معركة قبل أن تتم الوحدة العربية .

ولكننا نقول ان الواقع العربى، لن يتغير الا اذا بدانا وتحملنا مسئوليتنا

المجالس القومية

● سؤال : لماذا لا نصدر قرارات تشكيل المجالس القومية المتخصصة حتى نخطط علميا لكل اعمالنا

● الرئيس: ستصدر قرارات تشكيل هذه المجالس . والمهم ان نعمل . وتكون الهزيمة نقطة انطلاق للبناء . علينا ان ندعم ثقتنا بانفسنا وناخذ العبرة من دروس الحرب العالمية الثانية .. لقد هاجمت المانيا وهى متفوقة عسكريا ولكن انجلترا وفرنسا وامريكا وهى دول صناعية كبرى جمعت قواها بعد ٥ سنوات ولم تهاجم الا فى سنة ١٩٤٤ . الالمان وصلوا الى بعد ١٣ كيلو مترا من موسكو ولم يقل الروس يا معركة مضمونة يا بلاش . اذا كان الالمان قد احرقوا للروس أكثر من ٣٠٪ من الصناعة والزراعة الروسية . واستدعى ستالين القادة العسكريين ونصحوا بتسخير كل موارد البلد للمعركة ولم تتراجع روسيا وبدأ ستالين يعبىء كل ما عنده ولم يتردد لحظة واحدة .

وبدا منطلق اعادة بناء روسيا على اساس التكنولوجيا الحديثة لكى تكون القوة الاساسية للدفاع عن البلد . اقول انه لا بد ان نعتمد على انفسنا ذاتيا ونواجه قدرنا بشجاعة . فى لننجراد استشهد مليون شخص منهم نصف مليون فى جبانة واحدة . الاطفال كانوا بلا ملابس فى درجة برودة ٢٥ تحت الصفر لبسوا الاجولة القديمة ولم يستسلموا. واننى اقول كما قلت فى اول مايو ١٩٧١ فقد كانت هزيمة ١٩٦٧ منطلقا لبناء جديد . نحرر ارضنا ونبنى قوتنا الذاتية فى نفس الوقت حتى نستطيع ان ننتج فى مصر ما يجعلنا ندافع عن انفسنا بما يصنع بايد مصرية . لا بد من بناء القوة الذاتية وقاعدتنا الصناعية جاهزة لكى تتطور . لا بد ان تنفذ سياسة القوة الذاتية بكل الاساليب الممكنة وغير الممكنة كل دقيقة تمر لها قيمة فى العمل والتنفيذ

توفير الاساسيات

● سؤال : لماذا لا يتحمل الشعب الاعباء فى تكاليف الصناعة ـ لماذا لا يتحمل مثلا فرق سعر الكستور ـ يجب ان نضحى كلنا . ونصارح الشعب بالحقيقة

● الرئيس : طبعا ان الدولة تتحمل اعباء ضخمة فى التسليح ، ٧٠٠ مليون جنيه سنويا من الميزانية على مدى ٦ سنوات للجيش . غير اعتمادات اضافية اخرى ـ ولكننا صامدون . لقد بنت امريكا سياستها فى عام ١٩٦٧ على اننا بلد مفلس . واننا لن نجد رغيف العيش . وقد مضت ٦ سنوات ولم

يحدث شيء ومشاريعنا مستمرة ـ السدالعالى خلص ـ مجمع الحديد السد العالى الثانى مستمر ، طبعا سرعتنا فى التنمية قلت واقتصادنا مرهق ولابد من تخطيط كامل فى المرحلة المقبلة لكى يتحمل كل انسان العبء وتعليماتى لوزير التموين هى المصارحة . لقد سألنى هناك اعتمادات للفراخ المجمدة ونحن فى حاجة الى سماد قلت له هات السماد وناقص الفراخ المجمدة . نستحمل ـ ليست هذه مشكلة ـ لكننا فى حاجات لا اوافق على رفع سعرها مثلا الاقمشة الشعبية ـ لازم الشعب يحصل على حاجات اساسية . وطلبت من وزيرى التموين والصناعة اعادة النظر فى سياسة تصنيع الاقمشة الشعبية وتسويقها لكى تصل الى كل الناس .

واذا عدنا للحديث عن المعركة اقول ان هزيمة ١٩٦٧ لن تتكرر ، ماجرى عام ١٩٦٧ عمره مايجرى ثانى ابدا . علينا أن نتحمل ونحسب حسابا عميقا وهادئا بدون عصبية ، او نرفزة ، والايمان بوضوح ان المعركة هى الفاصل بين الحياة والموت .

كلمة للرئيس

واجاب الرئيس انور السادات على اسئلة اخرى ، واجابات تفصيلية واضحة ، وكلها مرتبطة بالاعداد للمواجهة الشاملة ..

وكانت الساعة قد وصلت الى الحادية عشرة والنصف وصفق الاعضاء طويلا معبرين عن تاييدهم لكل ما اعلنه الرئيس . ثم القى الرئيس السادات كلمة قال فيها :

ان مرحلة المواجهة الشاملة ترتب علينا مسئوليات . كل فرد فينا يجب أن يكون فى المواجهة والسلطة التنفيذية التنظيم السياسى ، مجلس الشعب . وفى يقينى ان الشيء الاساسى الذى يجب أن تضطلع به هذه التشريعات الخاصة بمرحلة المواجهة الشاملة يجب أن اعطوها الاهمية الكاملة عندما نقدمها الحكومة لكى تنتهى فى هذه الدورة .

ومرحلة المواجهة الشاملة تسكت عندها أى طلبات لفئات أو امتيازات أو بدلات . لامانع اذا كان هناك من يشكو من أى شيء أن يحضر الى اللجنه المختصة التى تدرس وتعد كل شيء بيدها حتى تنتهى من مرحلتنا .

أرجو أن يكون واضحا انه بخلاف المسائل التى سبق أن وعدت بها الحكومة فى حدود الامكانيات لاطلبات جديدة . كما أن اعادة توزيع اعباء المعركة يجب أن يحظى بينكم بعناية كبيرة حتى نرى كل فرد فعلا يشارك على قدر طاقته .

احنا ظلمنا الموظفين ، الماهية ينخصم منها زى ما احنا عايزين ولكن هناك دخول كثيرة جدا واوضاع كثيرة جدا لازم نغيرها لازم تضعوا لها التشريعات اللازمة . تشريعات حاسمة واضحة ولا تردد فيها لاننا مقبلون على صراع طويل .

المواجهةالشاملة هى بناء دولة ومعركة مسلحة ساخنة .

ويهمنا ايضا انه كما مارستم ممارسة ديموقراطية ممتازة يكون واضحا انه لابد من الاتفاق على ضوابط للسلوك . نحن لانضيق بالحوار ابدا ولكن يجب أن يكون هذا الحوار منظما وأى واحد عايز يناقش أى شيء الاتحاد الاشتراكى موجود ولجان مجلس الشعب موجودة ولكن لا يجب أن نسمح ابدا أن يكون هناك تسيب فى ضوابط السلوك كما حدث فى الفتنة الطائفية وبين الطلبة . كل مواطن من حقه أن يحضر الى الاتحاد الاشتراكى ومجلس الشعب ، ويتكلم بملء حريته انممارستنا الديمقراطية فى المرحلة المقبلة منضبطة وليست مقيدة وهذا امر حيوى وضرورى جدا ، واحب أن اقول ان المرحلة المقبلة مرحلة تضحيات ـ الذى يريد ان ياخذ مكانه ويستعيد كرامته ويسترد وجوده يجب ان يتحمل مسئولية هذا كله ـ يجب ان نتقبل التضحية . كل واحد منكم فى مكانه يفهم الناخبين طبيعة هذه المرحلة وما نحن مقبلون عليه اولا بأول ـ كل الحقائق يجب ان تكون مطروحة امام الشعب . ولقد كانت ممارسته الديمقراطية فى الفترة الاخيرة ممتازة وارجو أن تكون المرحلة المقبلة بنفس المستوى ونفس المسئولية. ارجو أن تعلموا اننى بقرار تولى رياسة الوزارة أريد أن أدعم عمل المؤسسات السياسية والدستورية لا ان اقيد حركتها . المطلوب فى هذه المرحلة ان مؤسساتنا تمارس كل مسئولياتها ولكن

المطلوب أيضا وحدة القرار فى هـذه المرحلة الخطيرة بعد أن تدرس وتبحث بدقة مطلوب وحدة القرار . الحـرب الماضية فوض مجلس العموم البريطانى نشرشل تفويضا كاملا أن يتخذ مايشاء من قـرارات واعطـاه مجلس الوزراء نفس التفويض ولكنى لا اريد تفويضا ولكنى اريدكم جميعا معى فى هذه المرحلة. اريدكم بجوارى وساطلعكم اولا بأول على كل تطور لكى نعيش كلنا فى المعركة . الصراع طويل ولن نخرج من هذا الصراع بالنتيجة التى نريدها اذا لم نخضه جميعا الشعب كله ممثلا فينا ـ كلنا مع بعض يد واحدة

اننى اعتز بهذا اشد الاعتزاز وارجو ان نضع للاجيال المقبلة الطريق والمبادىء التى تبنى على اساسها التقاليد للممارسة الديمقراطية حتى فى اشد اوقات الازمات . ليس عندى ادنى شك فى تحملكم المسئولية واننى اعتز اعظم اعتزاز بهذا المجلس بسلوكه وادائه الديمقراطى فى مرحلة من ادق المراحل التى مرت بنا .. اعتز بهذا اشد الاعتزاز وادعو الله سبحانه وتعالى اننا بهذا الترابط وبهذا الفهم والارتفاع الى مسئولية المرحلة ان نحقق كل ما يصبو اليه شعبنا والله يوفقكم .